حديث غريب وقد سبق هذا الخبر والكلام عليه اواخر باب اذكار المسا والصباح قوله والاحاديث
كثيرة الخ تقدم منها في باب ما يقول عند الصباح والمسا حديث ابي هريرة المذكور وحديث
ابن عباس في خاتمة الروم وحديث ابي الدردا في اخر براءة وحديث معقل بن يسار في اخر
الحشر وتقدم منها في باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع حديث عايشة في
المعوذات وحديث ابن مسعود في الايتين من اخر البقرة وحديث العرباض بن سارية
في المسبحات وحديث فروة بن نوفل في الكافرون وحديث في بني اسرايل والزمر
وحديث علي في اية الكرسي وحديثه في ثلاث من سورة البقرة ومما يناسبه ما اخرج
الدارمي عن الشعبي عن ابن مسعود من قرا عشر ايات من سورة البقرة لم يدخل ذلك
البيت شيطان تلك الليلة اربع ايات من اولها واية الكرسي وايتين بعدها
وثلاث ايات من اخرها قال الحافظ موقوف رجاله ثقات لكن في سنده انقطاع
عن الشعبي وابن السني وقد روى الترمذي ايضا بسنده موصولا الى المغيرة بن اسقع
وكان من اصحاب ابن مسعود ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع واخرج
الحافظ من طريق الدارمي عن النعمان بن بشير قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل
منه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا يقران في بيت ثلاث ليال فيقربه شيطان وقال
الحافظ حديث حسن اخرجه احمد والنساي وابن حبان والحاكم وصححه وفي تصحيحه
نظر لاختلاف فيه وقع على ابي قلابة راويه بينه النساي وسيأتي ذكر سورة الكهف
فيما يشرع يوم الجمعة وذكر سور وايات اخر في كتاب الجنايز واداب السفر وركوب
السفينة وعند الولادة والله اعلم كتاب حمد الله تعالى
الحمد اللفظي لغة الثنا باللسان على الجميل على جهة التعظيم وعرفا فعل ينبي عن
تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فبين الحمدين من النسب الاربع عموم وخصوص وجهي
وتحقيق الكلام على قيود التعريفين ومحترزاتها فيه طول وقد افرد بالتاليف
ذكره خارج عن غرض هذا الجمع والترصيف قوله على عباده الذين اصطفى قال
مقاتل هم الانبيا اختارهم الله تعالى لرسالته وقال ابن عباس في رواية ابي مالك وبه قال
السدي هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين اصطفاهم الله لمعرفته وطاعته وقيل انهم
الذين امنوا به ووحدوه رواه عطا عن ابن عباس ايضا وقيل انهم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قاله ابن الشايب ومعنى عليهم انهم سلموا مما عذب به الكفار قوله وقل الحمد لله اي
قل يا محمد لمن ضل الحمد لله الذي وفقنا لقبول ما استعجم من قبوله وفي النهر امر ان يقول
ذلك صلى الله عليه وسلم فيحمد ربه على ما خصه به من شرف النبوة والرسالة انتهى
قوله سيريكم اياته قال في زاد المسير ومضى بن بهم فيه قولان احدهما في الدنيا
ثم فيها ثلاثة اقوال احدها ان منها الدخان وانشقاق القمر وما اراهم ذلك
رواه ابو صالح عن ابن عباس وقيل سيريكم اياته في السما وفي انفسكم وفي الارض
قاله مجاهد وقيل القتل ببدر قاله مقاتل والثاني سيريكم اياته في الاخرة

فتعرفونها

فتعرفونها على ما قاله في الدنيا قاله الحسن انتهى قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لما
ذكر تعالى انه واحد وان تعددت اسماؤه امره تعالى ان يحمده على ما انعم عليه مما اتاه من
شرف النبوة والرسالة والاصطفا ووصف نفسه سبحانه بانه لم يتخذ ولدا ونكره ليعم
بكثرة بالنوع وكان ذلك ردا على اليهود والنصارى والعرب الذين عبدوا الملايكة واعتقدوا
انهم بنات الله ونفي اولا الولد خصوصا ثم نفي الشريك في الملك وهو اعم من ان ينسب
اليه ولد فيشركه في ملكه او غيره ولما نفي الولد ونفي الشريك نفي الولي وهو الناصر
وهو اعم من ان يكون ولدا او شريكا او غير ذلك ولما كان اتخاذ الولد قد يكون للانتصار
والاعتزاز له والاحتما من الذل وقد يكون بالتفضل والرحمة الى من والى من عباده
الصالحين كان النفي لمن ينتصر به من اجل المذلة اذ كان يورد الولاية يحمل هذين
الوجهين فنفى الجهة التي يكون لاجل النقص الولد والشريك بانهما نفيا على الاطلاق
كذا في النهر لابي حيان قوله لين شكرتم لازيدنكم اي لين شكرتم نعمتي لازيدنكم
وسكت عن بيان الزيادة هل هي من نوع المحمود او غيره او منهما وعن بيان محلها
فاحتمل كونها في الدنيا والاخرة او فيهما وثم الاية جارية على ما عهد في القران
من اسناد الخير اليه سبحانه واخاذ كر الشر عدل عن نسبته اليه سبحانه الا تراه
قال في النعم لازيدنكم فاسند الزيادة اليه وفي النقم ان عذابي لشديد ولم يقل في
التركيب لاعذبنكم قوله فاذكروني اذكركم الذكر كما سبق يكون باللسان من التسبيح
والتحميد وبالقلب كالفكر في صفاته تعالى والاعتبار بمخلوقاته وذكر الله عباده
الذاكرين مجازاتهم على ذكرهم قوله واشكروا لي اي ما انعمت به عليهم وعدي هنا
باللام وجا معدى بغير اللام قال وهلا شكرت القوم اذ لم تقاتل
قوله ولا تكفرون اي لا تجحدون نعمتي فان قلت الترجمة معقودة للحمد فما وجه
ذكر الايتين المفيدتين لطلب الشكر قلنا العيب نقص ما اشتملت عليه عما تقتضيه
اما الزيادة على ما تقتضيه فلا وثانيا فالحمد والشكر متقاربان وفي بعض المواد
يتصادقان وقد ورد في الحديث الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده قوله
وروينا في سنن ابي داود الخ هذا وما زاد ابو عوانة على مسلم ورواه البيهقي في السنن
ايضا كما في الجامع الصغير قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى
ما ملخصه هذا الحديث اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وقضى ابن
الصلاح بانه حسن محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة فانه لم يخرج
له سوى مسلم في الشواهد مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وقد قال
الاوزاعي ما احد اعلم بالزهري منه وقال يزيد بن السمط اعلم الناس بالزهري
قرة بن عبد الرحمن قلت قال السخاوي ووثق ابن حبان قرة ونقل عن الاوزاعي
انه كان يقول ما احد اعلم بالزهري منه ثم تعقبه بانه ليس يحكم به على الاطلاق
قلت لكن اورد ابن عدي بسنده الى قرة قال لم يكن للزهري كتاب الا كتاب
فيه نسب قومه وكان الاوزاعي يقول ما احد اعلم بالزهري من ابن جريج قال

Copyright … University